عبقرية حل المشكلات في ضوء القرآن الكريم قصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل

رولا محمد الجاجة

ماجستير في التفسير وعلوم القرآن

كلية العلوم الإسلامية

جامعة المدينة العالمية _ ماليزيا

الأستاذ مشارك/ د. السيد سيد أحمد محمد نجم

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

كلية العلوم الإسلامية

جامعة المدينة العالمية _ ماليزيا

الملخص

تقع المجتمعات اليوم تحت وطأة تفاقم المشكلات التي أثقلت كاهلها، فكان لا بُدَّ من العودة لكتاب الله تعالى، النور المبين، لنستقي منه كيفية التعامل معها ومعالجتها. قال تعالى: ﴿...وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [النحل: ٨٩]. لقد تناولت في هذا البحث عرضًا لبعض المشاكل المتنوعة في القرآن الكريم، والتي وردت في دعوات الأنبياء لأقوامهم وشخصيات أخرى، حيث اشتملت الدراسة على صفات شخصية عبقرية في حل المشكلات، وكيف تعاملت مع المشكلة في إيجاد المخرج المناسب منها. وعرضت لنماذج قرآنية بين الشخصية العبقرية والسلبية في حل المشكلات في ضوء القرآن الكريم. واتبعتُ في دراستي هذه المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي التحليلي. وخلصت إلى نتيجة أن كل إنسان يستطيع أن يرتقي لمستوى العبقرية في حل المشكلات بالاقتداء بهذه الشخصيات عن وعي وعلم وبصيرة، ومحاولة التدرُّب والتحلِّي بهذه الصفات العبقرية في حلِّ المشكلات وتجنب الصفات السلبية منها. فالشخصية العبقرية لا تتعامل مع المشكلة بعقلية المستحيل والتقاعس والعجز المقنع، بل تتعامل معها بعقلية الحلِّ والممكن والمبادرة والقدرة على معالجة المخاطر، مُبتعدةً عن كلِّ ما من شأنه عرقلة الوصول لما تسعى إليه. وما يترتب على ذلك من آثار نافعة تنعكس على حياة الفرد والمجتمع.

الكلمات الدلالية: عبقرية، المشكلة، حلّ ، في القرآن الكريم، وأثره على الفرد والمجتمع.

Abstract

Problems have become a huge burden on our societies. Therefore, it was necessary to work to alleviate their impact by solving them with guidance from the book of Allah, the clear light, to learn how to deal with and address them .Allah Almighty says: "And We have revealed to you the Book as an explanation for everything, a guidance, a mercy, and good news for the Muslims﴿...وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ٨٩﴾ [النحل: ٨٩]

In this study, I discussed some of the various problems mentioned in the Qur'an, which were mentioned in the calls of the prophets to their people and other personalities. The study included the most important characteristics related to the genius personality of problem-solving and highlighted how did they deal with the problem in finding the appropriate solution from the perspective of the Qur'an.I demonstrated examples that highlight the Qur'anic models of both the genius problem-solving and the negative personalities. I used the inductive method during my study and the descriptive-analytical approach. The conclusion was reached that anyone can reach the level of genius in problem-solving by following these conscious, knowledgeable, and insightful personalities and trying to develop these genius qualities in problem-solving while avoiding negativity. The genius personality of problem-solving does not deal with problems with a mentality of impossibility, procrastination, or convincing weakness but rather overcome them with a problem-solving mentality, seeking possibilities and alternatives, and focusing on its goals. It avoids anything that could hinder its progress, and how such a personality can have huge benefits for the individual and the society.

المقدمة

الحمدُ لله الذي أنزل كتابه سراجًا مُنيرًا، نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره، وأفضل الصلاة والسلام على سيِّد المرسلين حبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

إن القرآن الكريم هو دستور حياة ومنهج متكامل، تميَّز بأسلوبه المنفرد والمُعجز في إدارة الأمور جميعها، وحلِّ المشكلات المتنامية؛ وذلك بالوقوف على المعالجة الصحيحة، التي لا تكون إلا بالطُّرق السوية المستقيمة التي لا اعوجاج فيها، نستقيها من كلام الله – جلَّ وعلا– بالدراسة والتحليل والتفكُّر والتطبيق، مما ينعكس أثره على الفرد والمجتمع والناس أجمعين.

أهمية البحث:

يهدف هذا البحث إلى تناول بعض القصص القرآني بالدراسة والتحليل؛ لبيان صفات الشخصية العبقرية المبدعة والواعية، التي تسعى لإيجاد حلول للمشاكل والعقبات التي تعترضها. وبيان صفات السلبية في التعامل مع المشاكل؛ وذلك عن طريق تحديد المشكلة والوقوف على كيفية وفن التعامل معها، بإيجاد المخرج المناسب منها، لا الوقوف عندها أو تحييدها. مما يغذِّي العقل ويُثري الفهم ويُسهم في تنمية مهارة حلِّ المشكلات التي باتت تُثقل كاهل المجتمعات، مما يعود أثره بالنفع على حياة الفرد والمجتمع. وذلك مِصداقًا لقول النبيِّ عليه الصلاة والسلام: «**إنما العلم بالتعلُّم، وإنما الحلم بالتحلُّم، ومَن يتحرَّ الخير يُعْطَه، ومَن يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَه**»{" xeإنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومَن يتحرَّ الخير يُعْطَه، ومَن يَتَّق الشَّرَّ يُوقَه"}[1].

(١) أخرجه البيهقي في **سننه الكبرى**، باب فضل العلم، قال البيهقي رضي الله عنه: قال الله عز وجل: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، ص٢٧٠، حديث رقم: ٣٨٥، من حديث أبي الدرداء، وقال الحافظ العراقي (٣/ ١٥٣): أخرجه الطبراني والدارقطني في العلل من حديث أبي الدرداء **بسند ضعيف**. العراقي، زين الدِّين بن إبراهيم العراقي ذكره في **كتاب المغني عن حمل الأسفار**، ط: ١، ج١.

مشكلة البحث:

إن المشكلات من أهم الأمور التي نواجهها في حياتنا اليومية، والتي باتت تتنامى مع تعقُّد الحياة، فلا يجب أن نقف مكتوفي الأيدي حيال ذلك، بل لا بُدَّ من المساهمة في خطوات فاعلة للتخفيف منها، والمساعدة في حلِّها، وإن عدم وجود دراسة تجمع أبرز صفات شخصية عبقرية حلِّ المشكلات في القرآن الكريم، كان دافعًا لي لإجراء هذا البحث لتسليط الضوء على نماذج لشخصيات فيه، استطاعت بعبقريتها وصفاتها تجاوز حدود المشكلة، وإيجاد الحلول والمخارج بأسلوب تعاملها، فكانوا بذلك خير منهل لنا، نستسقي منه الطريق الصحيح والمنهج القويم، الذي يُثري العقل ويغذِّي الفهم، والذي ينير دروبنا لمجتمع آمن سليم مُعافًى على صعيد الفرد والجماعة.

أسئلة البحث:

- ما أهم الصفات التي يجب أن تتحلى بها شخصية عبقرية حل المشكلات في ضوء معالجة القرآن الكريم؟
- ما الأسلوب الذي اعتمدته شخصية عبقرية الحل في مواجهة المشكلات والتعامل معها؟
- ما النماذج القرآنية بين الشخصية الإيجابية والسلبية في حلِّ المشكلات، وما أثر عبقرية حلِّ المشكلات على الفرد والمجتمع؟

أهداف البحث:

- إبراز أهم الصِّفات التي تتحلَّى بها شخصية عبقرية حلِّ المشكلات في القرآن الكريم.
- بيان الأسلوب الـــذي اعتمدته شخصية عبقرية الحلِّ في مواجهة المشكلة والتعامل معها.
- إبراز النماذج القرآنية بين الشخصية الإيجابية والسلبية في حل المشكلات، وتوضيح أثر شخصية عبقرية حلِّ المشكلات، والتي تنعكس مباشرةً على الفرد والمجتمع، وذلك

بتحقيق مجتمع أكثر أمناً واستقراراً على مختلف الأصعدة.

مصطلحات البحث:

- العبقرية:

أولًا: العبقرية لُغةً:

"**عبقر**: موضع تزعُم العرب أنه من أرض الجنِّ، ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعته"(١).

ورجل عبقري كامل؛ "كأنه لا نظير له في صفته"(٢). والعبقري: صاحب صيغة مبالغة من التفوُّق والتألُّق.

وذُكر لفظ «عبقري» مرةً واحدةً في القرآن، توحيدًا وتفريدًا؛ لأن للعبقري بصمة متميِّزة ومتفرِّد، لا ينازعه أحد؛ قال تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ الْآلَاءِ" xe﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ "تُكَذِّبَانِ [الرحمن: ٧٦]. {xe "﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ [الرحمن\: ٧٦]."}

ثانيًا: العبقرية اصطلاحًا:

يُستخدم لفظ عبقري في العصر الحديث للدلالة على الموهبة أو الاستعداد أو الذوق الفطري لشيء ما، وهي تمثِّل القدرة على الإبداع في نوعٍ ما من المناشط أيًّا كان.

وهي -أيضًا- "ترتبط بما يقوم به الإنسان من أعمال(٣)".

٢- المشكلة:

أولًا: المشكلة لغةً:

(١) ابن منظور ،**لسان العرب**، باب الراء، فصل العين المهملة، ط:٣،ج:٤، ص:٥٣٤.

(٢) انظر: الزَّبيدي، مرتضى، أبو الفيض محمَّد بن عبد الرزَّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، فصل العين مع الراء، ج: ١٢، ص: ٥١٤.

(٣) مركز الدراسات والترجمة، **مَن هو العبقري؟** د. ط، ص: ١١.

"شَكل: بالفتح: الشبه والمثل، وأشكل الأمر: التبسَ واشتبه. ويُقال: أشكلت الكتاب بالألف، كأنَّك أزلت به عنه الإشكال والالتباس، وحرف مُشكل: مُشتبه مُلتبس[١]".

ثانيًا: المشكلة اصطلاحًا:

يُعرِّف علي أحمد مدكور -رحمه الله- المشكلة بأنها: "سؤال محير أو موقف مُربك يجابَه به الشخص، بحيث لا يستطيع الإجابة عن سؤال، أو التصرُّف في الموقف عن طريق ما لديه من معلومات أو مفهومات أو مهارات جاهزة"[٢].

والمشكلة -حسب ما أشارت إليه الدراسات النفسية- "تمثِّل عائقًا يواجه الفرد، وتمنعه من تحقيق التوافُق وتحقيق أهدافه، ووجدوا هذا العائق يعمل على خلق حالة من التوتر والحيرة، مما يدفع الفرد إلى البحث عن آليات وطُرُق مختلفة للتخلُّص من هذه الحالة"[٣]، وإيجاد الحلول للتخفيف من حدتها أو القضاء عليها.

- التعريف الإجرائي:

حلّ: تقول الباحثة: إن حلّ المشكلات هي عملية تفكير وتعقُّل وتحليل، وهي جسر الفجوة التي ينتقل بها الفرد من حالة (العقبات)لحالة آخرى ،باستخدام مسار عمل منظم يمكننا من إزالة المعوقات أو التغلب عليها أو اجتيازها .

فيجب على الفرد ألا يترك نفسه تحت وطأة ضغط المشكلة، بل يتحرَّك بشجاعة وبشعور بالمسؤولية وثقة وثبات؛ للبحث عن حلول عملية منطقية مناسبة، فيتفاعل مع

(١) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم الرويفعي الإفريقي، انظر: **لسان العرب**، ط: ٣، ج: ١١، ص: ٣٥٧.

(٢) مدكور، علي أحمد، **مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها**، ج: ١، ص٢٤٣.

(٣) سعد، أحلام حسب الرسول أحمد، **أثر استخدام حلّ المشكلات في تدريس المسائل لتلاميذ الحلقة الثانية بمرحلة التعليم الأساسي بمحلية الخرطوم**، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التربية والمناهج وطُرُق التدريس، السودان، كلية التربية، جامعة السودان، ٢٠١٥م، (ص: ٤٥، ٤٦). بتصرُّف.

الأحداث بخطوات عملية تؤدِّي للتخفيف من الضرر، وعدم الوقوف عنده وتخطيه بمهارة، وصولًا للهدف المنشود.

الدراسات السابقة

من خلال البحث في الرسائل العلمية والكتب والمقالات الموثقة، توصَّلتُ إلى عدة دراسات، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١) **إستراتيجية حلِّ المشكلات في القصص القرآني وتوجيهات استخدامها، لمؤلِّفها/ الصلاحين، عبد الكريم محمود،** نشرت في مجلة التربية، جامعة الأزهر، كلية التربية (العدد: ١٦٨ الجزء الأول) إبريل/ سنة ٢٠١٦م.

هدفت الدراسة إلى بيان اشتمال القصص القرآني على خطوات إستراتيجية حلِّ المشكلات، واستنباط التوجيهات المتعلقة باستخدامها، وضرورة تفعيلها في الغرفة الصفِّية. وتكوَّنت عيِّنة الدراسة من ثلاثة مواقف: موقف إبراهيم عليه السلام مع قومه في سورة الأنعام، ورؤيا الملِك في سورة يوسف، وذي القرنين في سورة الكهف.

أوجه الاتفاق: وتتفق هذه الدراسة مع بحثي في تقصِّيها لآيات حلِّ المشكلات من القرآن الكريم وأسلوبها وتحليلها، وتوجيهات استخدامها بالاستعانة بأقوال المفسِّرين في تفسير الآيات محل الدراسة، مع بذل أقصى جهد في استنباط أسلوب حلِّ المشكلات. وقد اقتصرتِ الدراسةُ على ثلاثة مواقف في القرآن.

أوجه الاختلاف: ولكنها تختلف في أنها رسالة بحث قصير (٢٥ صفحةً فقط) قامت على دراسة ثلاثة مواقف محدَّدة من القصص القرآني، أمَّا بحثي فهو أوسعُ وأشملُ؛ حيث شمل نماذج من القرآن كاملًا بما يخدم موضوع البحث، هذا بالإضافة إلى أنَّه يتناول الجانب التربوي وإشراك المتعلِّم في التخطيط للحلِّ والتحلِّي بروح الفريق الواحد. أمَّا بحثي فقد ركَّز على الصِّفات الشخصية لشخصية عبقرية حلِّ المشكلات، وبيان صفات الشخصية السلبية في الحلِّ.

٢) **رسالة ماجستير بعنوان: الأساليب القرآنيَّة في معالجة مشكلات المسلمين في عهد النبوة، للباحث/ إسماعيل عبد الوهاب سليمان،** جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، نُشرت في عام ٢٠١٦م.

وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأساليب القرآنية في معالجة مشكلات المسلمين، والأساليب التي عالجتها من خلال التتبُّع والاستقراء لأحاديث النبيِّ عليه أفضل الصلاة والسلام.

وتتناول هذه الدراسة معالجة الأخطاء وتصحيحها من النصيحة في الدين الواجبة على جميع المسلمين؛ وذلك بتطبيقات تلك الأساليب في الواقع التربوي المعاصر من خلال الأسرة، والمسجد، والمدرسة.

أوجه الاتِّفاق: في أنها تعرَّضت للأساليب في الآيات القرآنية لحلِّ المشاكل عن طريق المنهج الاستقرائي والتحليلي، وبحثي تعرَّض لحلِّ المشاكل عن طريق تتبُّع الآيات القرآنية لشخصية عبقرية الحلِّ وبالمنهج نفسه، مُستعينةً بأقوال المفسِّرين في إظهار معاني الآيات في كيفية التعامل مع المشاكل وحلِّها.

أوجه الاختلاف: في أنَّ هذه الدراسة تعرَّضت للأحاديث النبوية، وتتبَّعت عن طريقها أساليب معالجة القرآن لمشكلات المسلمين. أمَّا بحثي فتتبَّع حلَّ المشكلات في القرآن الكريم دون التعرُّض للأحاديث النبوية، واكتفى بدراسة شخصية عبقرية الحلِّ، وتحليل الآيات التي نبَّأنا بها القرآن الكريم في كيفية التعامل مع المشكلة للوصول للهدف.

٣) **مقالة بعنوان: أساليب القرآن الكريم في تنمية التفكير "نموذج سورة الشورى" د. شوكت محمد العمري،** نشرت في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية سنة ٢٠٠٣م، جامعة الكويت، (المجلد: ١٨، العدد: ٥٢).

هدف الباحث إلى عرض سورة الشورى كأحد النماذج المتعددة في القرآن لحل المشكلة الإيمانية، عن طريق منهج التفكير المنطقي والاستدلالي بشقيه الاستقرائي والاستنباطي، وذلك بإثارة المشكلة وتقديم الملاحظات عليها لفهمها وتحليلها، والوصول للنتائج والقوانين العامة التي تؤدي لحلها.

وتوصل الباحث إلى أن دراسة القرآن الكريم تعتمد قطبين أساسيين: هما اللغة التي

يفهم بها القرآن، والتأمل بالفكر القرآني الذي يمكِّن من حل المشكلة الإيمانية. وتوصل إلى استخراج أنواع التفكير الموجود في آيات سورة الشورى.

أوجه الاتفاق: في أنها تعرضت للمشاكل وتقديم الحل لها، عن طريق التفكير والاستدلال والاستقراء في سورة واحدة من القرآن وهي سورة الشورى. وكذلك في بحثي فقد تطرقت لدراسة حل المشكلات واعتمدت على الطرق السابقة لدراسة ذلك.

أوجه الاختلاف: في أنها حددت نوع المشكلة وتناولت المشكلة الإيمانية حصرًا، وأنها انحصرت في سورة الشورى فقط، واستخراج أنواع التفكير فيها. أمَّا بحثي فلم يتقيد بسورةٍ، بل شمل نماذج من القرآن كاملًا، وتعرض لصفات شخصية عبقرية حل المشكلات في القرآن الكريم واستقراء الآيات التي تحمل صفات هذه الشخصية وكيفية تعاملها مع المشكلة لحين الوصول لمخرج منها، وذكر صفات الشخصية سلبية الحل.

إن المشكلات وحلَّها على نوعين:

النوع الأول: منها ما هو ابتلاء وامتحان من الله تعالى، وعلاجها وشفاؤها بيد الله عز وجل، وحينها على الإنسان أن يصبر ويحتسب ويتضرَّع إلى الله ليفرج كربته، ومنها قصة أيوب عليه السلام.

النوع الثاني: مشاكل متنوعة أحدثها الناس بسبب البُعد عن تطبيق منهج الله، ورفض التحاكم لشريعته.

وفي هذا البحث تطرق الباحث للمشاكل من النوع الثاني والتي انتشرت واستفحلت، ولا سيَّما بعد أن أثبتت النظريات الغربية والفلسفات الحديثة إفلاسها وفشلها في علاج مشاكل المجتمعات.

منهج البحث

اتبعتُ في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي، ثم الوصفي والتحليلي،والاستنباطي، وذلك كما يلي:

– **المنهج الاستقرائي**: وهو يعني "التتبُّع والتقصِّي بغرض الوصول إلى النتائج"[(١)]، وذلك بتتبُّع صفات شخصية عبقرية الحلِّ من خلال آيات القرآن الكريم، والتي برزت فيها أهم صفات هذه الشخصية.

– **المنهج الوصفي التحليلي**: **فالمنهجُ الوصفيُّ**: وهو "طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومِن ثَم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أُطُر مُحدَّدة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث"[(٢)].

والمنهج التحليلي: الذي يدرس ظاهرة أو حدثًا موجودًا يمكن الحصول منه على معلومات تفيد وتجيب عن أسئلة البحث؛ "حيث يقوم الباحث بوصف خصائص المشكلة والعوامل المؤثرة فيها، والظروف المتعلقة بها، مع دراسة مدى علاقتها بالمشكلة من خلال التفسير والمقارنة والقياس والتحليل المتعمق"[(٣)].

حدود البحث

موضوعية تتعلَّق بالآيات القرآنية في دعوة الأنبياء وغيرها من القصص القرآني، والتي توضِّح منهجية المشاكل وعبقرية التعامل معها، وإيجاد حلٍّ ومخرج منها؛ وذلك بالاعتماد على أُمهات كتب تفسير القرآن الكريم، والموسوعات القرآنية، والكتب والمقالات الموثَّقة.

إجراءات البحث

١– عزو الآيات القرآنية محلِّ الدراسة إلى مواضعها بذِكر اسم السورة ورقم الآية مباشرةً.

(١) مبتعث، للدراسات والاستشارات الأكاديمية. موقع الكتروني
https:/ /mobt٣ath.com/dets.php?page=٧١٨&title

(٢) المصدر السابق، المنهج الوصفي تعريفه وخصائصه.
https:/ /www.mobt٣ath.com/dets.php?page=١٨٥&title

(٣) عودة،أحمد سليمان، **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية** ،د ط ،ص:١٩٨-١٩٩.

٢- الاستعانة بأقوال المفسرين والعلماء في تفسير الآيات محلِّ الدراسة، والوقوف على دلالاتها وفهمها، والترجيح بينها إذا لزم الأمر.

٣- تخريج الأحاديث من مصادر السنة النبوية الشريفة مع ذِكر درجة الحديث.

٤- الاستعانة بعلم النفس فيما يخدم موضوعي من كتب ومقالات.

٥- الاستعانة بما ورد من معلومات حول أسلوب حلِّ المشكلة، فيما يخدم بحثي من الكتب والمصادر الموثَّقة.

٦- الالتزام بكتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني.

المبحث الأول

نموذج قرآني بين الشخصية العبقرية والشخصية السلبية في حلِّ المشكلات

موسى عليه السلام مع بني إسرائيل

المطلب الأول: المشكلة:

في الاستبداد ومخالفة أوامر الله جلَّ وعلا:

إنَّ قصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل لها عدة فصول، وبنو إسرائيل: يُقصد بهم هنا أتباع موسى، وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، ومعنى إسرائيل هو عبد الله، وهو أبو الأسباط الذين جعلهم الله جلَّ وعلا أنبياء، ثم إن ذريته هم الذين صاروا أتباعًا لموسى، وموسى أُرسل إليهم وإلى القِبط أيضًا، وكان القِبط أتباع فرعون وقومه، والذي أدخلهم إلى مصر هو يوسف عليه السلام، والذي يهمُّ هو حصر المشاكل التي واجهها موسى عليه السلام معهم؛ وذلك بعد أن عبَر بهم البحر، حيث رأوا بأُمِّ أعينهم معجزته الكبرى الظاهرة الجليَّة للجميع، حين ضربه بأمر ربه فانفلق أمامهم، ومرَّ بنو إسرائيل مع نبيهم موسى عليه السلام بالطريق اليابس، يرون بعضهم بعضًا دون أن يغرق منهم أحد، وشاهدوا أمامهم إطباق البحر على فرعون وجنوده، وغرقَهم جميعًا، فشفيت صدورهم منه.

وترى الآيات توضِّح هذا العبور المعجز، وموقف قومه مما يطلب منهم ، هل كانوا مُطيعين بعد أن تمَّ إنقاذهم من أكبر طغاة الأرض؟

وتتبين هذه المرحلة الجديدة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾"الأحزاب" xe﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾"الشعراء" [المائدة:

٢٠، ٢١]{" xe﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾ [المائدة\: ٢٠، ٢١]"}.

أولًا: الشخصية العبقرية في حلِّ المشكلات: تجلَّت عندما بدأ موسى خطابه معهم بـــــ"يا قوم"، خاطبهم بذلك استعطافًا لهم ليتفطنوا، فهناك فرق بين أن يكون المخاطَب من قومك أو من غيره[(١)]، ثم ذكَّرهم بنعم الله تعالى عليهم، حيث صاروا ملوكًا أحرارًا يملكون أمرهم، بعد أن كانوا عبيدًا مُسخَّرين في عهد فرعون[(٢)]. وبثَّ فيهم الحماسة والقوة تلبيةً لأمر الله تعالى، حيث جمع لهم القيادة الدينية والسياسية، تمهيدًا يناسب التكليف الشرعي لهم بالقتال.

وقال بعض العلماء في {وجعلكم ملوكًا}: أي: له خادم وامرأة وبيت، وكان الرجل من بني إسرائيل إذا كان له الزوجة والخادم والدار سُمِّيَ ملكًا[(٣)]، فذَكَّرهم بالنعمة؛ لأن هذا مُوجِب لمحبته، وأدعى لاستجابتهم وحملهم على السمع والطاعة له، فالذي تَفضَّل عليهم بالنِّعَم هو الذي يريدكم للجهاد في سبيله، فقد كانوا في ذلك الزمان أشرف أُمَّةٍ، وأفضل أهل زمانهم عند الله تعالى، وأكمل شريعة، وأقوم منهاجًا، وأعظم مُلكًا، وأوسع مملكة وأدوم عزًّا، فقد آتاهم ما لم يُؤتِ أحدًا من العالمين، وإنَّ وجود الأنبياء بينهم من أكبر النِّعَم.

وهذا من الحكمة في مخاطبتهم كي يقوموا بتنفيذ ما يُطلب منهم، حيث دعاهم للدخول إلى بيت المقدس الذي استولى عليه العمالقةُ من الجبارين، ويقتحموا عليهم

(١) الغنيمان، عبد بن محمد، **شرح فتح المجيد**، د. ط، ج: ٣٨، ص٨.

(٢) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط١، ج: ٣، ص٧٣.

(٣) المرجع السابق، ج: ٣، ص٧٣.

المدينة، وشجَّعهم وبشَّرهم بالنصر والتمكين، إنْ أطاعوا أمر الله تعالى بالمضي قدمًا بالدخول على القوم الذين أمرهم الله بقتالهم والهجوم عليهم في أرضهم، وعدم الرجوع إلى الوراء والتولِّي يوم الزحف مُرتدينَ على أدبارهم؛ لما في ذلك من ذُلٍّ وهزيمة، وشعورٍ بخيبة الأمل فينقلبوا خاسرين.

وذكَّرهم بأن الله تعالى قد كتبها لهم مسكنًا وقرارًا، كتابة قدرية[1] بشارةً لهم، وما عليهم إلا العمل لنيلها.

وبيَّنَ لهم العدل الإلهي والعقوبة في حال النكوص والارتداد والعصيان وعدم الطاعة، فإنهم ينصرفون خائبين خاسرين هالكين، فقد استوجب القوم الخسارة بتركهم فرض الله عليهم من وجهين:

أحدهما: تضييع فرض الجهاد الذي كان الله تعالى ذَكَره وفرضه عليهم.

والثاني: خلافهم أمر الله في تركهم دخول الأرض[2]، وقولهم لنبيهم: إنَّا لن ندخلها حتى يخرجوا منها.

وبذلك سيخسرون التأييد من الله تعالى، بالإضافة لخسارة الأرض والبلاد وخيراتها إنْ لم يقوموا بما طُلِبَ منهم.

ونرى هنا أن المشكلة تكمُن في موقفهم: هل أطاعوا القائد؟ وهل نفع معهم هذا التذكير؟

ثانيًا– الشخصية السلبية في حلِّ المشكلات: إنَّ من صفات الشخصية السلبية في حلِّ المشكلات، أنها لا تملك اليقين بجزاء الله تعالى الحافز المحرِّك الفعَّال والمؤثِّر بالمؤمن، والذي يدفعها لفعل الخير والبناء وحلِّ المشاكل بوعي، بل على العكس من ذلك فنراها غير راضية، نظرتها أنها ترى المشاكلَ في كلِّ الأمور تعترضها، بدلًا من أن تسلِّط الضوء

(١) ابن عثيمين، محمد بن صالح، **تفسير القرآن الكريم "المائدة"**، ط: ٢، ج: ١، ص٢٥٩، بتصرُّف يسير.

(٢) الطبري، ابن جرير، **تفسير الطبري "جامع البيان"**، ط: ١، ج: ١٠، ص١٧١.

على الحلول، فتختلق الأعذارَ لنفسها الكسولة المتقاعسة لتبرِّر تصرفها السلبي وتعمل على تضخيمه، لنرى الآيات تسلِّط الضوء على موقفهم، قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾﴿الأخزاب xe "﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾"القتمان [المائدة: ٢٢]؛{" xe﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المائدة\: ٢٢]،"} لننظر لخطابهم وجوابهم، لقد نادوا نبيهم موسى باسمه دون قول: يا نبي الله، ولا يا رسول الله، وهذا لا شكَّ أنه جفاء في المخاطبة، ثم ذكروا عِلَّةَ جبنهم وخورهم وضعفهم، فهوَّلوا الأمر، واعتذروا بأنَّ في هذه البلدة –التي أمرتنا بدخولها وقتال أهلها– وادَّعوا أن فيها قومًا جبارين، عُتاة الأخلاق، أقوياء الأجساد، لا نستطيع أن نقاتلهم(١).

لقد قابل بنو إسرائيل طلب موسى بسفاهةٍ وضلالٍ، وجُبنٍ وقِلَّة يقين، وسوء ظنٍّ بربهم وذهاب رُشدٍ، ويتَّضح ذلك من جوابهم، قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا﴾﴿الأخزاب" xeوَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا﴾"القتمان سبحان الله! فمَن يُقاتلون إذن، إذا لم يكن فيها أحد؟! وهل يُعقَل أن يخرج أهل الأرض من بلدهم بمفردهم وبغير ثمن؟!

وأكَّدوا قولهم بـــــــ"إن" الشرطية؛ قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا﴾﴿الأخزاب" xe﴿وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا﴾"القتمان أي: إذا خرج هؤلاء فهم سيدخلون، وكأنهم مُستبعِدين خروجهم غاية الاستبعاد، وهذا غاية الجبن(٢).

(١) ابن عثيمين، **تفسير القرآن الكريم**، ط: ٢، ج: ١، ص: ٢٦٠، ٢٦١، بتصرف يسير.

(٢) المصدر السابق نفسه، ج: ١، ص٢٦١، بتصرف يسير.

المشكلة أنهم أُمروا بالدخول مطلقًا، فقيَّدوا دخولهم بشرط يوافق هواهم، واستحسنته عقولهم، ثم لننظر لموقفهم في تتمَّة الآيات، قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَاۖ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ٢٤﴾"الأجزاء" xe﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَاۖ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ٢٤﴾"القشعان" [المائدة: ٢٤]،{" xe﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَاۖ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ٢٤﴾ [المائدة\: ٢٤]،"} لقد تأكَّد إصرارهم المجحف ابتداءً من:

– ندائهم: "يا موسى"؛ حيث استهانوا بمقام النبوة؛ فنادوه باسمه حتى يكُفَّ عن دعوتهم إلى الجهاد، مُؤكِّدين ومُكرِّرين عصيانهم، مع ما تقدَّم من ترغيب وترهيب لهم.

ثم نجد سوء أدبهم بقولهم: "اذهب" بهذه الصيغة، وما فيها من استعلاء واستكبار كأنهم آمرون لموسى عليه السلام، ومدى استخفافهم وسخريتهم بقَصْر وصف الربوبية على ربِّ موسى، وكأنه ليس ربًّا لهم، ولا يلزمهم امتثال أمره الشرعي.

– صوَّروا حجم العدو بشكلٍ ضخم حتى يتم عذرهم عن عدم الدخول.

– وضعوا حدودًا وهميَّةً للدخول وعدم الطاعة بقولهم: ﴿وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا﴾، مُبرِّرين بذلك سوء تصرُّفهم في عدم الطاعة وتنفيذ ما طُلب منهم.

– يُبيِّن موقفهم نظرتهم السلبية للأمور، ويتَّضح ذلك من خلال تبنِّيهم للكلام السلبي[1] الذي تَفوَّهوا به.

– يتَّضح من موقفهم هذا عدم تحملهم للمسؤولية، وإلقاؤها على غيرهم بقولهم: ﴿جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ﴾.

(١) خير الله، أحمد خليل، **عقلية الحلّ** (مقالات مجمعة)، ص: ١٣.
https://books.google.com/books/about/%D٨%A%D٨%٩D%٨٤%٩D%٨٢%٩D%٩B%٨A%HUmEAAAQBAJ١.html?hl=ar&id=٨٤%٩AD%D%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨_%D٩

إنَّ بني إسرائيل مهما قِيلَ فيهم، فإنَّ هِمَّتَهُم الساقطة، وعزيمتهم الخائرة، وطبيعتهم المنتكسة لم تتركهم؛ فقد قالوا لنبيهم متذرعين بالمعاذير الكاذبة، وأصرُّوا على مخالفتهم واستبدادهم وقعودهم في مكان غير الذي أُمروا بدخوله. فأصابهم الاسترخاء والضعف النفسي بسبب تَرَفهم أولًا، واستضعافهم ثانيًا، وطغيان فرعون فيهم، وحُرموا حبَّ الفداء، وهانَتْ عليهم أنفسهم، وأصابهم الوهنُ، فخافوا من غير مخوف، وماتتْ فيهم النخوة[1]، وفقدوا عقلية الحلِّ والممكن، واعتمدوا على عقلية العجز المقنع لهم، وأرادوا النصرَ بدون تضحيات[2]، فمن سمات هذه الشخصية أنها ترى الظلمةَ في الأمر الموجه إليها قبل أن ترى النورَ، فنلاحظ مدى تدنِّي مستوى الرؤية لديها، فهي لا تعتبر نفسها جزءًا من الحلِّ أبدًا، بل على العكس فهي تميل إلى التكاسل والرفض وعدم الرضا.

المطلب الثاني: الحل:

اليقين في وعد الله تعالى والإيجابية فيه:

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣﴾ [المائدة: ٢٣]{" xe﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ ئج ئح ئم ئى﴾ [المائدة\: ٢٣]"}، لنُمعن النظر في عبقرية شخصية الحلِّ، كيف تعاملت مع طلب موسى عليه السلام بإيجابية؟ فقد برزت قيمة الإيمان بالله تعالى والخوف منه عند ساعة الشِّدة؛ حيث أورثهم هذا الخوف:

- استهانةً بالجبَّارين.

---

(١) أبو زهرة، محمد بن أحمد، **المعجزة الكبرى في القرآن**، دط، ص١٣٨.

(٢) بلقاسم، عبد الله، موقع حصاد التدبُّر الإلكتروني.
٧٥ad.com/index.php?option=com_content&view=article&id=٩a٧https://
٤٧٥&Itemid=٧٩:maeda&catid=

- شجاعةً في وجه الخطر الموهوم.
- العمل والإقبال على الدخول على القوم في عقر دارهم.
- الثقة واليقين بأن الله مُنجز وعده.
- حُسن التوكل على الله تعالى، وهذا من علامة الإيمان، ومن أسباب النصر.

فهما لم يعتمدا على أنفسهما فقط، وعلى الأسباب الحسية بالدخول فقط -أي: ما يستطيعون فعله من الأسباب- بل طلبا العون من الله تعالى حتى يحصل المراد لهم[1].

لقد قال الرجلان من الذين يخافون الله ،إن كنتم تخافون مما ترون من أجسامهم وعددهم،فإنهم لا قلوب لهم، ولا منعة عندهم [2]، وقد أنعم الله عليهما بالتوفيق والعصمة[3] ، والتثبيت ورباطة الجأش ، والتزام الطاعة، فكان هذا الاستشعار بمراقبة الله تعالى لهم، بمثابة صمام أمان وضابط، دفعهم لتنفيذ ما طُلب منهم، فهناك فارق بين من رأى الفرصة سانحة للمسارعة والبدء بالتنفيذ وتبنِّي عقلية الحلِّ، فكانت نظرته للأمر بعين الخير والإيمان والثِّقة والعمل والجدِّ، وبين من جسَّد المشكلة وكبَّرها وهوَّلها: "قومًا جبَّارين"، ووضع شروطًا وعقبات لها، تُرضي النفس الكسولة وتُقنعها، دون النظر إلى أن الأمر قابلٌ للحلِّ.

ولننظر لموسى عليه السلام كيف تَعامل مع مشكلة قومه عندما أراد أن يدخل بهم الأرض المقدسة، فضعفوا ووهنوا وتلمَّسوا لأنفسهم المعاذير، وما هي إلّا معاذير الذليل المستكين المؤثِر للاستكانة، الجبان الخانع، والراضي من الحياة بأدناها، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾"الأحزاب" xe﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٥﴾"المائدة" [المائدة: ٢٥]، لقد قابل موسى عليه السلام مشكلة تمرُّد بني إسرائيل وعنادهم وجبنهم، ورفضهم دخول الأرض المقدسة،

(١) ابن عثيمين، **تفسير القرآن الكريم**، ط: ٢، ج: ١، ص٢٧٦، بتصرُّف.

(٢) جابر، غبد الإله بن عبد الله ،**قصة الحياة** ،د ط ،ص:١٠٨.

(٣) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، **تفسير البغوي "معالم التنزيل"**، ط: ١، المجلد: ٣، ص٣٧

بعقلية الحلِّ بأنْ:

- رفع شكواه إلى ربه بالدعاء، باثًّا شكواه وحزنه.
- التمس من ربه أن يفصل بينهم، مُعتذرًا عن فسق قومه وسفاهتهم وجبنهم.
- امتثال أوامر الله تعالى والثبات والإيمان والثِّقة بوعده جلَّ وعلا، والتصريح بأنَّه لا يملك لنصرة الدين وتنفيذ ما طلب منهم، إلا أمر نفسه وأمر أخاه هارون، فصرَّح موسى بموقف أخيه لمؤازرته التامَّة له في مواطن الشِّدة بعزيمة صادقة واجتهاد.
- طلب من ربِّه القضاء العادل بما يستحق هو وأخوه وما يستحقون؛ لأنه هو الحكم العدل بين العباد(١).
- ذكَّرهم بعواقب السيئات بقوله: "فتنقلبوا خاسرين"؛ من أجل تنفير النفوس، وتحفيزهم على الامتثال له، فبيَّن لهم أن الإدبار على العقِب سببٌ للخسران(٢).

لقد غضب منهم موسى عليه السلام وسماهم فاسقين لما رأى منهم من معصية وإساءة، فنزل القرآن مؤيدًا لتسميته، واستجاب له ربه؛ فعُوقبوا بالتيه القدري أربعين سنةً(٣).

وهكذا نرى كيف تدرَّج موسى لحضِّ قومه على الجهاد وامتثال الأمر، بأن استخدم معهم أساليب مختلفة لتنشيطهم بتذكيرهم بنعم الله تعالى الكثيرة الدينية والدنيوية، وحثهم على الطاعة وامتثال أوامر الله، فإنهم في ذلك الزمان من خيرة الخلق وأكرمهم عند الله تعالى.

ونرى كيف استعمل معهم أسلوب الخبر الذي تطمئن له نفوسهم، وتشحن معه العزائم، بأن الله قد كتب لهم هذه الأرض، وانتصارهم على عدوهم إن استجابوا.

---

(١) الطنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط**، ط: ١، ج: ٤، ص١١١.

(٢) ابن عيثمين، محمد بن صالح، **تفسير العثيمين "المائدة"**، ط: ٢، ج: ١، ص٢٧٢.

(٣) الراجحي، عبد العزيز بن عبد الله، **شرح تفسير ابن كثير**، د. ط، ج: ٨٣، ص: ٧، بتصرُّف يسير.

(٤) صفوت ،أحمد محمد، **العالم بين يديك قصة بني إسرائيل**،ط:١،ص:٣٣،بتصرف.

ثم عالج إصرارهم على الخوف والخنوع وترك ما أُمروا به بالالتجاء إلى الله تعالى بالدعاء، بعد أن خذلوا نبيَّهم في مواطن النصرة، بالتبرُّؤ من موقفهم وطلب الفصل بينهم وَفق حكمته جلَّ وعلا.

و"هكذا نجد أن تهويل الأمور وتضخيمها قد يكون في مصلحة الأعداء دون أن نشعر ..والتقليل من قدراتنا قد يكون في مصلحة الأعداء دون أن نشعر..فيصبح العقل الباطن عاجز ،ويصبح الفرد أداة لتنفيذ ما يريده الآخرين، وتكون النتيجة سلبية في كل مرة.لذا ينبغي ألا نعطي الأمور أكبر من حجمها،وأن نضعها في نصابها الصحيح ،حتى نصل للحلول والنتائج الصحيحة"(٤).

الخاتمة

الحمدُ لله، وأفضل الصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم، أمَّا بعدُ، **فقد توصَّلت الباحثة من خلال هذا الجهد المتواضع إلى النتائج التالية:**

١- تُمثِّل المشاكل عائقًا بوجه المجتمع والفرد، وتضعهما تحت وطأة التوتر النفسي والضغط والحيرة وانعدام الأمن والضعف، وإن عقلية عبقرية حلِّ المشكلات في القرآن الكريم، ومن خلال استقراء الباحث في كتب التفسير، فإنها تعمل على تحطيم عقلية المستحيل وذلك عن طريق إيجاد الحلول والبدائل، من خلال العمل في الممكن والمتاح بكل طاقتها، مع بذل الوسع والجهد.

٢- من خلال ما تمَّ تفسيره وتحليله من آيات وسور من قصص القرآن الكريم، فإنَّ من صفات بعض الشخصيات السلبية في مواجهة المشاكل، أنها تعمد إلى تضخيم الأمور والنواحي السلبية في تعاملها معها، وتعمد إلى توقُّع الأسوأ في كل ما تواجهه.

٣- من خلال ما تمَّ تتبُّعه من تفسير وتحليل لآيات وسور من قصص القرآن الكريم، فإنَّ من صفات بعض الشخصيات العبقرية في مواجهة المشاكل أنها تتعامل مع المواقف بتفاؤل وإيجابية متوقعةً حدوث الأفضل، ومتوكلةً على الله تعالى بعد السعي وأخذها بالأسباب، وصولًا للمخرج المناسب.

٤- إضافة بسيطة للمكتبة الإسلاميَّة، تتعلّق بعرض أنواع مختلفة للمشاكل وتحليلها، وكيفية التعامل معها وعلاجها بجدٍّ وسعي وصولًا للحلِّ، فتكون هذه الشخصيات من القرآن نماذج حيةً يقتدي بها الناس في أسلوب حياتهم، فيقتبسون من نورها المنهج الصحيح القويم، للوصول لمعنى الخلافة الحقيقيَّة في عمارة الأرض، وَفق مرضاة الله تعالى.

فلا يمكن تصوُّر مجتمع بلا مشاكل، ولكن عبقرية الحلِّ تنسجم مع التوقُّعات الإيجابية، وتبتعد عن عقلية العجز المقنع والاستحالة والتقاعس المبرِّر، وتنطلق من المتاح

الممكن من حدود طاقة الإنسان، فتعمل على تحويل المشكلة إلى فرصة للوصول إلى الهدف المطلوب؛ وذلك بالتركيز على المستقبل وعدم العودة للماضي، وقد لا يكون الحلُّ مثاليًّا بالنسبة لنا، ولكن المعالجة أفضل ما تكون على أرض الواقع.

التوصيات:

بعد هذا البحث العلمي أودُّ أن أُبرز بعض التوصيات، منها:

- أُوصي بعمل موسوعة للمشكلات وحلِّها من خلال القرآن الكريم بمختلف أنواعها وألوانها، وتتبُّع عبقرية التعامل معها من خلال تدبُّر آياته وكتب التفسير وعلوم القرآن، بما نستفيد منه في حلِّ مشكلاتنا الحاضرة على نورٍ وبينةٍ من كتاب الله تعالى.
- جمع أقوال المفسرين في بيان صفات الشخصية العبقرية في حلِّ المشكلات من خلال تفسير الآيات، وصفات الشخصية السلبية في الحلِّ في دليل إرشادي بقصد التنبيه على ضرورة التحلِّي بالأولى والاحتذاء بها والسَّير على نهجها، وتجنُّب الثانية.
- تفعيل دور الإعلام والندوات والمؤتمرات في زيادة الوعي لكيفية تبنِّي عقلية الحلِّ والممكن في معالجة الأمور بطرح عدة بدائل، واختيار الأنسب منها، ابتداءً من الممكن المتاح، وبما يتناسب مع الهدف الذي نسعى لتحقيقه.

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

٢. البغوي، أبو محمد؛ الحسين بن مسعود، **تفسير البغوي "معالم التنزيل"**، ط: ١، المجلد: ٣، ص٣٧.

٣. بلقاسم، عبد الله، موقع حصاد التدبُّر الإلكتروني. =https: //vaṣad. com/index.

٤. البيهقي، أبو بكر؛ أحمد بن الحسين، ت: ٤٥٨ه، في **سننه الكبرى**، ط٣، (لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

٥. جابر ،عبد الإله بن عبد الله بن علي ،**قصة الحياة** ،د ط ، عام النشر :١٤٤٢ه، ص:١٠٨.

٦. خير الله ،أحمد خليل ، **عقلية الحلّ** (مقالات مجمعة)، ص: ١٣.

٧. **https: //books. google. com/books/about**

٨. الزَّبيدي، مرتضى، أبو الفيض، محمَّد بن محمَّد بن عبد الرزَّاق الحسيني، (ت: ١٢٠٥هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، د. ط، (مصر: القاهرة، دار الهداية، ج: ١٢، ص: ٥١٤).

٩. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، المتوفى: ١٣٩٤هـ، د. ط، **المعجزة الكبرى القرآن**، (بيروت، دار الفكر العربي، د. ت).

١٠. الراجحي، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، **شرح تفسير ابن كثير**، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

١١. سعد ، أحلام حسب الرسول أحمد، **أثر استخدام حلِّ المشكلات في تدريس المسائل الرياضية اللفظية على التحصيل الدراسي لتلاميذ الحلقة الثانية بمرحلة التعليم الأساسي بمحلية الخرطوم**، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التربية والمناهج وطُرُق التدريس، السودان، كلية التربية، جامعة السودان، المصدر: مجلة العلوم التربوية، المجلد ١٦، العدد ٤، تاريخ النشر: كانون الأول/ ٢٠١٥م.

١٢. صفوت ،أحمد محمد،**العالم بين يديك قصة بني إسرائيل**،ط:١،٢٠٢١م.

١٣. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن غالب، انظر: **جامع البيان في تأويل القرآن**، ط: ١، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ج: (٧، ٢٠) ت: ١٤٢٠ه.

١٤. الطنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط**، القاهرة، ط: ١، (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة، المجلد الثاني عشر، ١٩٩٨م).

١٥. ابن عثيمين، محمد بن صالح، **تفسير القرآن الكريم "المائدة"**، ط: ٢.

١٦. عناية،**مناهج البحث**،د ط ،ص:٨١.

١٧. الغنيمان، عبد بن محمد، **شرح فتح المجيد**، د. ط، ج: ٣٨، ص٨.

١٨. ابن كثير، أبو الفداء؛ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، المحقق: محمد حسين شمس الدين، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ه).

١٩. مُبتعث، للدراسات والاستشارات الأكاديمية،موقع إلكتروني.
https: //mobtɜath. com/dets. php?page=٧١٨&titl

٢٠. مبتعث، المنهج الوصفي، تعريفه وخصائصه،موقع إلكتروني.
https: //www. mobtɜath. com/dets. php?page=١٨٥&title

٢١. مركز الدراسات والترجمة، **مَن هو العبقري؟** مكتبة علم النفس، د. ط، (بيروت، دار المؤلف للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٤٢ه- ٢٠١١م).

٢٢. مدكور، علي أحمد، **مناهج التربية أُسُسها وتطبيقاتها**، ط١، (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٢١ه- ٢٠٠١م).

٢٣. ابن منظور ،محمد بن مكرم، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت: ٧١١ه)، **لسان العرب**، ط: ٣، (بيروت، ن: دار صادر- ١٤١٤ه).